دمية القصر

قلت : التيرصيع صنعة يتعاطاها كفاة البلغاء في النثر . فأما في النظم فهو أبعد مرماً من أن يسمو إليه ناظر ويرفرف عليه خاطر . وكثيراً ما يتفق لي أمثالها في أثناء قصائدي ومقطعاتي مثل قولي في مدحة نظامية : .

وافرح فما يلقى لسدك هادم ... وامرح فما يلفى لحدك ثالم .

فإذا سخوت فإن سيبك عارض ... وإذا سطوت فإن سيفك عارم .

فلذاك تخشى من قناك مطاعن ... وكذاك تغشى من قراك مطاعم .

وأنشدني لنفسه في معنى لم يسبق إليه : .

لا تعلون على السلطان طائفة ... وبعد ذاك لتفعل كل ما فعلت .

لا تحرق النار إلا كل نابتة ... لأنها نازعتها في العلا فعلت .

ومن غزلياته التي يتغنى بها قوله : .

هواك على مر الجديدين لا ببلى ... وأنت على مر التعتب مستحلى .

ومثلك يا من ليس يوجد مثله ... وإن كان يقلي حبة القلب لا يقلى .

وفاؤك فيها سورة أبداً تتلى ... وحبك فيها صورة أبداً تجلى .

فما ساحت الأنهار ودك لا يسلى ... وما فاحت الأزهار عهدك لا يبلى .

قلت : قد وفق طبعه في نقل الفارسية إلى العربية توفيقاً زوى عن غيره من الفضلاء وحيل بينه وبين سواه من الشعراء مثل قوله في ترجمة قول الفرخي الشاعر : .

خط آوردى رواست بر روى جوماه ... خوشتر كشتي از آنجه بودى صد راه .

در آرزوى خط تو خوبان سياه ... بر روى همى كشند خطهاى سياه .

وقال في ترجمة قول الشاعر : .

تابير بدى دو زلف بر عارض بست ... صد برده دريده كشت وصد توبه شكست .

خوبيت بمستى وبهشيارى هست ... هشيار نكو ترى ندانم يا مست .

منذ قرصت الصدغ ... فوق عارض كالبدر .

نقضت ألف توبة ... هتكت ألف ستر .

حسنك باق حالة الصحو وحال السكر .

في الصحو أبهى أنت أم ... في السكر لست أدري .

وترجم قول القائل : .

آنجا كه نيابد نابد برى كويي ... وآنجا كه نيابد از زمين بر روى .

عاشق كشى ومراد عاشق جوى ... اينت خوشى وظريفي وخوش خوى .

فقال : .

تحجب في وقت الحجاب فلا ترى ... وتنبت في وقت اللقاء من الأرض .

وتصمي الموالي ثن تبغي مرادهم ... وذا غاية في الظرف والخلق المرضي .

وله : .

عذرت يا من وجهه ... قد عذر المعهودا .

يحسدك الصباح مذ ... أريتها الخدودا .

تخط في خدودها البيض خطوطاً سودا .

الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي .

مشتغل بما يعنيه وإن كان استهدافه للمختلفة إليه يعنيه . وقد خبط ما عند أئمة الأدب من أصول كلام العرب خبط عصا الراعي فروع الغرب . وألقى الدلاء في بحارهم حتى نزفها ومد البنان إلى ثمارهم إلى أن قطفها . وله في علم القرآن وشرح غوامض الأشعار تصنيفات بيديه لأعنتها تصاريف تصريفات . وقلما يعرض على الرواة ما يصوغه من نسمات الأشعار ويبدي ما يفتح كمامها عن النوار . فمما أنشدني لنفسه قوله وقد دخل على الشيخ الإمام أبي عمر سعيد بن هبة ا الموفق وهو في كتابه يتعلم الخط ويكتب : .

إن الربيع بحسنه وبهائه ... يحكيهما خط الرئيس أبي عمر .

فكأنه في الدرج يرقم كاتباً ... ولي لطاف بنانه فتق الزهر .

خط غدا ملء العيون ملاحةً ... متنزهاً للحظ قيداً للبصر .

أخذت نقوش العين بدعة صنعه ... فتعطلت ورقوم موشي الحبر .

وسأله عبد الكريم الجبلي أبياتاً يصف فيه خطه فقال : .

لعبد الكريم خطوط انيقه ... يحبرهن بحذق ونيقه .

يطرز بالخط قرطاسه ... كما طرز السحب لمع العقيقة .

سطور إذا ما تأملتها ... تخيلت منها غصوناً وريقه .

وغارسها مرهف ناحل ... يمج عليها بسنيه ريقه .

وبنيسابور خوخ يقال له مزوره أهدى منه شيئاً إلى بعض اصدقائه وكتب معه : .

الخوخ أرسل رائداً متقدماً ... ما مثله في طيبه باكوره